وزّةُ جُحا

لِجُحا مَزْرَعَةٌ صَغيرةْ

فيها بَطٌّ وَإِوَزٌّ وَطيورْ

وَحاكِمُ الْمَدينَةِ لا بُدَّ أَنْ يَسيرَ

قُرْبَ مَزْرَعَةِ جُحا فَهِيَ تَجْلِبُ السُّرورْ.

وَأَخَذَ الْحاكِمُ الْفَهيمْ

يَمْدَحُ جُحا بِالْكَريمْ

ويَقولُ إنَّ الإِوَزَّ اللَّذيذَ الطَّيِّبْ

طَعْمُهُ يَسُوغُهُ اللّسانْ

وَلَحْمُهُ مِنْ أَشْهى الْأَطايِبْ

يَتَمَنّاهُ كُلُّ إِنْسانْ.

وَطالَتْ جِلْسَةُ الْحاكِمِ الْأَمينْ

وَاسْتَرْسَلَ في الْحَديثِ الْمُبِيْنْ

وَالْمَدْحُ مِنْهُ يَنْهالْ

على جُحا صاحِبِ الإِوَزِّ السَّمينْ.

فَكَّرَ جُحا قَليلا

"الحاكِمُ يُريدُ الإوَزْ المَحشوَّ بالرُّزْ".

لكنّه عليهِ أرادَ الاحْتِيالْ

فقالَ لَهُ: " لَوْ صَبَرْتَ قَليلا

يَأْتيكَ الإوَزُّ راكِضًا رَكْضَ خَيَّالْ.

هُناكَ وَزّةٌ أرْعاها، بِيَدي أُطْعِمُها وَأَسْقِيها.

وَلَكِنَّها يا حاكِمُ صَغيرَهْ

لَوِ انْتَظَرْتَ مُدّةً يَسيرَهْ

لَكَبُرَتْ وَانْتَفَخَتْ كَثيرَا.

سَأُجَهِّزُها لَكَ بِنَفْسي

وَعْدٌ عَلَيَّ لا تَغْرِبُ شَمْسي.

وَسَأَحْشُوَها بأَطْيَبِ الأَرُزِّ

على نارٍ هادِئَةٍ أَشْويها

وَأَرُشُّ عَلَيْها كُلَّ أَنْواعِ اللَّوْزِ".

وَانْطَلَقَ الْحاكِمُ فَرِحًا:"هذه الوَزَّةُ بِالذّاتِ أَشْتَهيها".

وَطالَ انْتِظارُ الْحاكمِ كَثيرا

صاحَ:" أَيْنَ الوَزَّةُ يا وَزِيرَ؟

اذْهَبْ إلى جُحا في الْحالْ

أَخْبِرْهُ أنَّ الحاكمَ طالَ انْتِظارُه طالْ،

وهُوَ غاضِبٌ مِنْكَ نَفِّذْ وَعْدَكَ وإلّا سَجَنَكَ".

خافَ جُحا عِندَ سَمَاعِ كلامِ الوَزيرْ

وَرَضَخَ لِلأمرِ الوَاقِعِ الْمَريرْ

وَقالَ:" لَوْ صَبَرَ حاكمُنا الرحيمْ

يَوْمًا واحِدًا لَنَالَ مُرادَهُ الْعَظيمْ".

فَذَهَبَ الْوَزيرُ مِنْ فَوْرِهِ:

"موعِدُكَ غَدًا أَيُّها الْحاكِمُ بِأَمْرِهِ".

سُرَّ الْحاكِمُ سُرورًا عَظيمَا

وَطَلَبَ إعْدادَ جِلْسَةٍ تُناسِبُ الْوَليمَه.

ماذا يَفعلُ جُحا يا تُرى؟

سَيَخْسَرُ الوَزّةَ المُنْتَظَرَه.

وَأَمَرَ زَوْجَتَهُ بِأَنْ تُجَهِّزَ وَزَّةً ضَعيفَهْ

كَبيرةَ السِّنِّ هَزيلَةً نَحِيْفَهْ

"أحْسِني طَهْوَها يا امْرأَةْ

فَالْحاكِمُ يُريدُها مُحَمَّرَةْ".

وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَتْ مِنَ الإعْدادْ

حَمَلَ جُحا الوَزَّةَ لِحاكِمِ الْبِلادْ.

وَفي الطَّريقِ جاعَ جُحا

وَاللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ قَدِ اشْتَهى

فَأَكَلَ أَحَدَ فَخْذَي الْوَزَّةْ

وَعِنْدَما وَصَلَ لِلْحاكِمِ قَدَّمَها.

نَظَرَ الْحاكِمُ إلَيْها بِغَضَبٍ مُتَّقِدِ

صارِخًا بِصَوْتٍ عالٍ مُعْتَدِّ:

"جُحا جُحا أَلَيْسَ لِلْوَزّةِ رِجْلُ؟

جُحا جُحا ما بِكَ يا رَجُلُ؟".

قالَ جُحا:"يا حاكِمَنا الطَّيِّبَ الواعِدَ

إنَّ الإوَزَّ عِنْدَنا لَهُ رِجْلٌ واحِدَةْ

وإنْ لمْ تُصَدّقْني فَتَعالَ

وانْظُرِ الإوَزَّ في البُحَيْرةِ الْمُقابِلَةْ".

فَنَظَرَ، فَإِذا بِالسَّرْبِ على رِجْلٍ واحِدَةٍ قائِمْ

كَعادَتِهِ عِنْدَما يَكونُ مُرتاحًا أَوْ نائِمْ

صاحَ غَضَبًا :" يا جُحا تَحْتالُ على الْحاكِمْ؟!

خُذوه ، اسْجُنُوه ، فَهُوَ عَليّ لَيْسَ بِفاهِمْ

قال جحا:" أَنا أَمْلكُ الدَّليلْ

انْظُرْ لا تَشِحْ نَظَرَكَ

فَما تَعْرِفَهُ عن الإِوَزِّ قَليلْ

وَأَنا في مَزْرَعَتي تَرَبّى فَأَعْجَبَكَ".

وَأَمَرَ الْحاكِمُ أَحَدَ رِجالِهِ ، يا كِرامْ

"خُذِ الْعَصا وَاضْرِبِ السَّرْبْ".

فَجَرى الإِوزُّ على اثْنَتَيْنِ قِيامْ

فَوْقَ الْماءِ وَفَوْقَ الْعُشْبْ.

فَقالَ الْحاكِمُ:" ما قَوْلُكَ الآنْ؟"

ارْتَجَفَ جُحا خَوْفًا وَقالَ: يا سُلْطانْ

لَوْ هَجَمَ عَليَّ أَحَدٌ بِتِلْكَ الْعَصا

لَكانَ لي أَرْبَعُ لا اثْنَتانْ

ضَحِكَ الْحاكِمُ ضِحْكَةً قَوِيَّةْ

وَأَمَرَ أَنْ تُصْرَفَ لِجُحا عَطِيَّةْ

وَلَكِنَّهُ عاقَبَهُ بِأَنْ يُحْضِرَ وَزَّةً مَحْشُوَّةْ

شَرْطَ أَنْ تَكونَ كامِلَةً مَشْوِيَّةْ.

شعر ميرلا عبدالله